

### الخطبة الاولى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه واكرم بريته حبيبنا وحبیب إله العالمين ابي القاسم محمد، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله حمداً يدوم بدوامه، الحمد لله عدد قطرات أمطار السماء الحمد لله على وزن مياه البحار والانهار ونسبحة ونستغفره ونتوب اليه ونستعين به ونتوكل عليه، اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله.

#### • الرجوع الى الله سبحانه:

قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ) الآية ٢٨١ من سورة البقرة، هذه الآية فيها ثلاث مفردات تستحق الوقوف عندها: مفردة (اليوم) ومفردة (ترجعون) ومفردة (ما كسبت).

مفردة اليوم: ليس المقصود به ساعات الليل والنهار كما نفهمه في الدنيا، المقصود باليوم الوقت أي الموعد الزمني، قد يطول وقد يقصر قال تعالى (إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ) يومٌ لكن ياله من يوم، طوله ألف سنة مما تعدون وقال تعالى: (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) خوف موعد العرض على الله تبارك تعالى والوقوف بين يدي الله الذي قد يطول آلاف السنين وقد يقصر بحيث يعبر المؤمنون الصابرون بدون حساب، (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُورًا ) وقال تعالى: (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ) يقول الله في ذلك اليوم والموعود الزمني كما هناك سجل توضع فيه اوراق ويُطوى ذاك السجل يقول يومئذٍ نطوي السماء كما تطوى الاوراق الخفيفة في السجلات.

المفردة الثانية (ترجعون): يستخدم القرآن إصطلاح الرجوع، قال تعالى: (إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)، (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً) قال إرجعي ولم يقل إذهبي الى الله وفي آيات عديدة استعملت كلمة الرجوع قال تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) ولم يقل ثم الينا تصلون او تأتون، الرجوع له مدلول لغوي خاص وهو يساوي العودة وتعني أن هناك إياب وذهاب، رواح ومجيء حينئذٍ يتحقق مفهوم العودة والرجوع، حينما يقول القرآن (إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) فمعناه أن هناك خطين: خط مجيء من الله الى عالم الدنيا وخط عودة من عالم الدنيا الى الله ثم اليه تُرجعون أي تعودون. نحن لا نعرف شيئاً عن خط النزول والمجيء، كيف كنا قبل الدنيا؟ لا ندري، وكيف نكون بعد الدنيا لا ندري ايضاً، لكن الوحي يحدثنا ويقول هناك خط نزولي من الله الى عالم الدنيا انتم نزلتم الى عالم الدنيا عبر اصلاب الرجال و ارحام الأمهات، وقبل ذلك في عالم الذر وفي عالم الميثاق و عوالم اخرى يتحدث عنها القرآن الكريم بإشارات. لا ندري مراحل النزول كيف كانت لكن مراحل العودة كيف ستكون ايضاً لا ندري، إلا أن الوحي يخبرنا بأن في مراحل العودة مجموعة محطات في طريق العودة الى الله التي قد تستغرق آلاف وملايين السنين، متى سنلتقي في عرصات

المحشر؟ لا ندري. قبل المحشر توجد مراحل، أحدها مرحلة البرزخ الذي لا احد يدري كم يطول، ربما سنين او مئات السنين أو دهوراً أي ملايين السنين، لكن بالنتيجة هناك خط اسمه خط العودة (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ويعني أن الدنيا هي دار فراق ودار هجران نحن جننا للدنيا وقد هجرنا الحبيب وهو الله تبارك وتعالى، دار فراق عن خالقنا وبارئنا ونورنا وأصل وجودنا، تنزلنا الى هذه الدنيا المليئة بالآهات والزفرات والحسرات والماديات والتي هي دون حق الانسان المؤمن، نزلنا الى هذه الدنيا التي هي دار متاع وفراق، الدنيا إذن ليست دار وطن، دار الوطن الحقيقي هي تلك الدار التي جننا منها، جننا من الله فدارنا عند الله ويجب أن نعود الى ذلك الوطن، نحن الآن في سفر، الدنيا منزل واحد من منازل هذا السفر، منازل عديدة تستغرق آلاف أو ملايين السنين هذه الدنيا هي منزل واحد من منازلها، محطة من المحطات، نحن الآن متوقفين في هذه المحطة (لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ) في يوم القيامة الانسان يكتشف ويقول: عجيب! هذه المحطة التي نحن كنا مغرورين فيها ونتصور انها كل شيء في كل شيء وإذا هي ساعة من نهار، كأنها خمس دقائق وقفنا لملى البنزين في المحطة، تزودنا ام لم نتزود (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

المفردة الثالثة (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) هنا مجموعة من الآيات ذات دلالة خاصة، يقول المفسرون انها تدل على أن الانسان يلتقي بأعماله الحقيقية وليس بثواب او عقاب وهو شيء آخر عن العمل، لا سيلتقي بنفس العمل منها قوله تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وهكذا قوله تعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) نفس الذي عملته، هذه الآية (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) يعني نفس الذي كسبه الانسان في الدنيا يُعطى يوم القيامة. هذه آية من الآيات التي يستفيد منها المفسرون للدلالة على نظرية تجسّم الاعمال، يقولون أن صلاتنا هذه فيها صورة وحقيقة، صورتها قيام وقعود وركوع وسجود وحقيقتها شيء آخر، نحن في هذا القيام والقعود إذا رسمنا رسماً حقيقياً بحركة القلب (الصلاة معراج المؤمن) سنلتقي بذلك الذي رسمناه ورفعناه الى السماء، وإذا لم نرسم شيئاً فكأنما قلمنا ليس فيه حبر، قيام وقعود، قلم يتحرك ولكن لا يرسم شيئاً، فيوم القيامة لا نجد صلاةً ولا صوماً ولا أي شيء (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) يقول الانسان حينئذٍ اين صلاتي وصومي وصدقتي وحجي؟ لا يجد في دفتر اعماله أي شيء لأن حركته لم تكن حركة حقيقية، كان عنده شكل الصلاة والذي يبقى في الدنيا ويموت مع الدنيا هذا قيام وقعود وركوع وسجود وحركة لسان. الذي يبقى هو حركة الروح، فإذا لم تتحرك الروح فليس هناك شيء يوم القيامة، هناك حقيقة لأعمالنا وصلاتنا وصيامنا وصدقتنا وصلاتنا للرحم وزياراتنا، هناك حقيقة يجب أن نحسنها ونتقن صنعها ونبتعد عن هذا الشكل الذي سينتهي مثل ملابسنا التي تنتهي في مرحلة ما بعد الدنيا. هناك روح الانسان وليس ملابس الانسان هذه حركاتنا البدنية وكل اعمالنا في الدنيا فيها الشكل وفيها الجوهر والروح ذلك الروح هو الذي سنلتقي به (ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ).

#### • نكرى شهادة الإمام الجواد (ع):

كانت شهادته في آخر شهر ذي القعدة، كما كان المأمون العباسي يتقرب من الرأي العام الذي كان مندفعاً نحو أهل البيت، فعرض على الإمام الجواد (ع) وهو ابن تسع سنين أن يتزوج من ابنة المأمون

أم الفضل، الإمام خضع لهذا الضغط، وسياسة المأمون كانت محاولة إحتواء وإستيعاب الإمام الجواد والمدّ الجماهيري. مرّت الأيام ووصل الحكم الى المعتصم العباسي فشهد مدّاً جماهيرياً كبيراً لهذا الإمام الصغير السن وهناك تشييع نصف الامة وتقول بإمامته وحاكميته فدسّ إليه السم واستشهد، الحديث عنه واسع، النقطة الاولى هي وجود اصداء واسعة لعلمية الامام الجواد وتخوّف المعتصم العباسي من هذه الاصداء الواسعة، تصوروا شاب لا يملك جيشاً ولا سلطة ولا وزارات ولا عشيرة ضخمة مع ذلك الحاكم العباسي الدكتاتور الذي يملك الجيوش وأطنان الذهب والفضة ويملك الدنيا العريضة مع ذلك يتخوّف من هذا الشاب، يتخوّف من الاصداء العلمية والولاء الجماهيري الذي امتلكه أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، كانت سياسة المأمون إحتواء الحالة ولم يستطع أن يحتويها حتى قتل الامام الرضا (ع)، والمعتصم ايضاً حاول أن يحتوي الامام الجواد لكن لم يستطع أن يحتوي هذا المدّ الجماهيري، يعرفون اين هو الحق واين هو الباطل، يعلمون أن حركة المعتصم حركة رياء وحركة تزلف وليست حركة صادقة، فذات مرة كان في مجلس المعتصم العباسي الفقهاء والقضاة والحكام جلوساً فسئل عن حكم سارق قال فقيه من الفقهاء تقطع يده من المعصم يعني المفصل ما بين الكف والساعد، قال الآخر تقطع من اعلى المرفق لقوله تعالى: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ) هنا المعتصم العباسي انتبه الى الامام الجواد (ع) وقال ما تقول يا بن رسول الله قال إغفني، قال لا بد أن تقول، قال تقطع من اصول الاصابع يعني تقطع الاصابع فقط قال ما دليلك؟ قال قوله تعالى: (وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) وهذه المساجد سبعة الجبهة والكفين والركبتين واطراف الاصابع، القرآن يقول هذه المساجد لله تعالى لا ينبغي أن تقطع كل الكف، خضع المعتصم العباسي لرأي الامام الجواد فثارت ثائرة الفقهاء الموجودين يومئذٍ وكان احدهم ابن ابي داوود شيخ الفقهاء فذهب غاضباً لبيته وبعد ثلاثة ايام جاء الى المعتصم العباسي وقال يا امير المؤمنين، أنا احب أن اعرض عليك عرضاً وادري انني سأدخل به النار لكن اسمح لي أن اقول لك: الامير يجمع الفقهاء واساطين العلم ثم يعرض عليهم مسألة ولا يأخذ برأيهم ويأخذ برأي رجل تقول نصف الامة بإمامته؟ فموقفك هذا يعني انه غداً سيقوم بإنقلاب عليك، فانتبه المعتصم الى ضرورة تغيير السياسة وانه لا يستطيع احتواء الامام الجواد، فقام بعملية دسّ السم الى الإمام الجواد (ع). الشيعة في الحقيقة يعتمدون على اصول حقيقية في ارتباطهم بأهل البيت عليهم افضل الصلاة والسلام وليس مجرد محبة عاطفية، هناك حقيقة نحن وراءها، لولا هذه الحقيقة لما قام الحكم الاموي والحكم العباسي بإستئصال أهل البيت عليهم السلام، اذا لم يكن لديهم وجود حقيقي يخشى منه الظالمون، خصم من خصوم الامام الجواد ومن المخالفين وليس من الشيعة. وقف ذات مرة مع الامام الجواد على نهر دجلة وقال إن شيعتك تدعي انك تعلم ما في دجلة ووزنه، قال الامام عليه السلام هل يقدر الله تعالى أن يفوّض علم ذلك الى بعوضة ام لا يقدر؟ قال يقدر، قال اذا كان الله يقدر فأنا اكرم على الله من بعوضة ومن اكثر خلقه فأعطاني هذا العلم فلماذا تشك في قدرة الله تعالى، ارتباط الشيعة بأهل البيت قائم على اسس علمية، نسأل الله تبارك وتعالى أن يثبتنا في الدنيا على الحق وعلى ولايتهم وعلى إتباع الحق (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ).

اللهم اجعلنا من المتقين ربنا افرغ علينا صبراً وثبّت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

ربنا أمتعنا بأبصارنا وأسماعنا واجعلهما الوارثين منا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا. نستغفرك ونتوب اليك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
صدق الله العلي العظيم

### الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

و الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب إله العالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. اللهم صل على حبيبك محمد وعلى علي وعلى فاطمة وعلى الحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن علي وعلى بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي (صلوات الله عليهم أجمعين) أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله. اللهم نستغفرك ونتوب إليك. نسألك ان تجعلنا من اهل التقوى واليقين.

في هذه الخطبة لدينا المحاور التالية:

#### • المحور الاول: اضطهاد المرأة والمعالجة الاسلامية له:

في الاسبوع الماضي قلنا ان الحضارة الغربية عالجت مسألة اضطهاد المرأة بمجموعة مفردات، وقد اخفقت كل تلك المحاولات عن حماية المرأة وصيانتها، وما تزال المرأة مضطهدة في العالم الغربي. ما هي الحلول الاسلامية والمعالجة الاسلامية لمشكلة اضطهاد المرأة؟ هذا البحث نذكره على مستوى خطوط عريضة فقط وإشارات لا اكثر.

الاسلام يعتقد بحرية المرأة وحقوقها واهمية قوانين تحمي هذه المرأة، ويتميز به الاسلام عن الحضارة الغربية في رعاية المرأة والدفاع عنها، يتميز بأشياء:

١. ثقافة العفاف: الاسلام يعتقد ان المرأة ما زالت مبتذلة إذن ستعرض الى عدوان اكبر ولا يمكن لكل الجُذُر ان تحمي المرأة طالما كانت امرأة مبتذلة، والغرب جرب حالة الابتذال ولم يستطع لا رجال الشرطة ولا القانون ان يحمي المرأة، ولهذا الاسلام يقول ليس الحل هو اطلاق الحريات، لكن احد الحلول هو ثقافة العفاف، ان اهم عامل للتعدي على المرأة هو الابتذال والاباحية، حينما تكون في معرض الرجال يتعدى عليها الرجال. هنا القرآن الكريم يقول: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَ) هذا الاذى يحدث للمرأة حينما تكون مهتكة وتعرض نفسها لعدوان الرجال، فمن الطبيعي أن تتعرض للعدوان. العفاف هو احد عوامل دفع الاذى عن المرأة (وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الاحزاب/٥٩.

٢. الحساب الاخروي: القوانين الدنيوية تحاسب الرجل اذا اعتدى على امرأة، لكن هذا الحساب الدنيوي ليس قادراً على أن يختم الملف، القرآن الكريم والاسلام يضيف شيئاً آخر اسمه الحساب

الآخروي يقول أن لعملية التعدي والظلم على المرأة عقوبة إلهية وحساب يوم القيامة قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) الاحزاب/ ٥٨ يعني حرام أي توظيف الحساب الآخروي والحلال والحرام لتحقيق العدالة الاجتماعية، يعني ليس مجرد قانون دنيوي. أي أن الله يحاسبهم وليس القانون فقط فالقانون ربما يعجز والشرطة ربما غير موجودة لكن في الاسلام يقول الله موجود.

٣. إعطاء الارتباط الايجابي مع النساء بعداً وطعماً دينياً، فالارتباط بالنساء ومحبتهم والاحسان إليهن ليس شهوة يقوم بها الانسان انما هي قضية ذات مذاق وذات طعم ديني، تكون المسألة بهذه المثابة حينما يكون الدين حاضراً فهو يربي الانسان على احترام الطرف الآخر والاحسان له من منطلقات دينية غير المنطلقات الانسانية والوطنية والمادية والغريزية. ممكن أن يشتري انسان لزوجته ملابس جميلة من منطلقات دنيوية فهو يريد أن تتجمل زوجته له وهذا امر حسن، لكن الاسلام يعطي طعماً دينياً لعملية الاحسان للاهل وللمرأة بشكل عام، سواء أكانت اهلاً او بنتاً او اختاً او طفلة ويلون المسألة بلون ديني، قال رسول الله (ص) في ما روي عنه (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي) افضل الرجال هو احسنهم مع زوجته واسرته وما شابه ذلك وعندما قال (وأنا خيركم لأهلي) فهنا قد دخل الطعم الديني في العملية حيث يبعد الانسان عن القسوة والظلم وكثير من الجفاء مع الام والزوجة والاخت والبنت وما شاكل ذلك، قال إمامنا الصادق (ع) (رحم الله عبداً أحسن فيما بينه وبين زوجته) وقال صلى الله عليه وآله فيما روي عنه (اكثر أهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله ضعفهن فرحمهن) الله يرحم المرأة إذن لابد للرجل أن يرحم المرأة، يستحب اذا دخل البيت ومعه هدية او فاكهة أن يقدمها اولاً للطفلة الصغيرة وليس الذكر، الله اكثر حناناً على البنات منه على الاولاد وهذا مفهوم ديني، لو تسرب هذا المفهوم الديني الى ضمير الانسان فإنه سيبتعد كثيراً عن حالة العدوان والاضطهاد للمرأة.

٤. التشريع: وضع الاسلام تشريعاً وليس أن هذا العمل يقربك الى الله وهذا فيه ثواب وذلك حرام فقط بل يوجد تشريع أي قانون ففي الوقت الذي يقول الاسلام يستحب للمرأة أن تحسن لزوجها وان تتسجم معه، يقول اذا إعتدى الرجل على المرأة فالمحكمة تحاسبه (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) النساء/ ١٢٨، نحن الرجال دائماً نقول هذه المرأة ناشز، فنتصور أن الناشوز للنساء فقط بينما القرآن يقول انتم ايضاً ممكن أن تكونوا ناشزين ايها الرجال اذا اعتديتم وحينئذٍ فحقوقه ساقطة والحديث مفصل في هذا الجانب. أن الاسلام يحول المجتمع الى جنة يتعاطون فيها بالاخلاق والمحبة والحنان القائم على اساس العاطفة الانسانية وليس على اساس العاطفة المصلحية، الدين يقول كلما ازداد الانسان ايماناً ازداد حباً للنساء هذا مفهوم عجيب لا نجده في الغرب ولا في الشرق إلا في الدين، والمقصود ليس الحب الجنسي بل الرحمة بالنساء والرحمة بهذا العنصر الضعيف والمستضعف.

## المحور الثاني: ذكرى ميلاد السيد المسيح(ع):

نعيش اجواء ميلاد السيد المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبهذه المناسبة نرف التبريك والتهاني لجميع اتباع الاديان وخاصة اتباع السيد المسيح (ع) وبهذا الصدد هناك مشتركات فيما بيننا وبين النصرى المسيحيين وهناك نقاط إفتراق، ومن المشتركات معهم نبوة عيسى فهم يقولون انه نبي ونحن نقول نبي ايضاً ومنها طهارة أم عيسى مريم، هم يطهرونها والقرآن الكريم يطهرها تطهيراً بالغاً بقوله تعالى: (يا مَرِيْمُ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) ومنها عودة السيد المسيح للعالم، نعتقد كما هم يعتقدون وكتبهم تبشرهم بعودته للعالم وتام الاصلاح العالمي على يديه نحن نعتقد بعودته وتام الاصلاح على يد الامام المنتظر (ع) الذي يصلي خلفه السيد المسيح. والروايات تكشف لنا عن تقارب سيحدث بين المسلمين وبين المسيحيين حيث تقول بأنه في عهد الاصلاح الاكبر سيحدث تحالف وهدنة بين المسلمين وبين الروم بينما يبقى اليهود أعداء الطرفين معاً وتفتح فلسطين ويصلي عيسى المسيح خلف إمامنا المنتظر (عج).

الاسلام يقدس عيسى بن مريم تقديساً عالياً لكن هناك مفارقات فيما بيننا وبين اتباع الديانة المسيحية في شخص السيد المسيح وهي:

1. نحن نعتقد بأنه عبد الله وهم يعتقدون بأنه ابن الله قال تعالى: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا) وهم يقولون (وَ قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ).
2. هم يعتقدون بصلب السيد المسيح والقرآن الكريم يقول: (وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) وفي آية اخرى: (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ).

ومن المفارقات معهم هي قضية دينية في الحقيقة وخطبة صلاة الجمعة لشرح المفاهيم الدينية، إننا نأسف أسفاً كبيراً جداً أن السيد الزكي المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام الذي جاء لتطهير الدنيا من الانانيات ومن الامراض والانحرافات، وهذا السيد المبارك كما يصفه القرآن الكريم (وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) انظروا كيف تحولت مؤسسته الكنسية بعد التحريف عن تعاليمه وابتعدت عن الزكاة الى السقوط الى الحضيض وهو أمر يؤسف له، أن الكنيسة ابتعدت عن زكاة ونقاء وطهارة مريم العذراء وسيدنا المسيح. اليوم تحولت الكنيسة بشكل عام الى مؤسسة حكومية وتحولت القساوسة الى موظفين لدى الدولة لاحظوا نقاء مريم وطهارة السيد المسيح ولاحظوا ما يُرتكب بأسم الكنيسة. اليوم تجري عملية الزواج المثلي في بريطانيا ويحتفلون بعقد شركة مدنية بين المثليين لـ (٧٠٠) مثليين والكنيسة تبارك ذلك رغم انها يجب أن تكون مصدر للطهر والنقاء وكما كانت مريم وكان عيسى عليه السلام، لكن تحولت الكنيسة الى حالة استسلام الى ساعي بريد او حمالة حطب فالقساوسة الكاثوليك المساكين قالوا في منشور صدر عنهم: نحن مع تقديرنا الكبير لاصحاب ظاهرة الزواج المثلي لانقبل منهم أن يكونوا أعضاء في المؤسسة الكنسية إلا بعد ثلاث سنين من تركهم لتلك الحالة، هذا بحث لا يستطيع أن ادخل في اعماقه، لكن نبي من انبياء الله بُعث لتطهير المجتمع اليوم تحولت مؤسسته وتحول ما يسمون بتلاميذه وهم القساوسة الى دُعاة للعُهر والفجور بأسوء أحواله. ما يستحق أن نذكره على سبيل الطرفة والطرافة حينما يعلن في بريطانيا عن عقد شركة مدنية بين ٧٠٠ مثلي

يقولون هذا هو يوم الانتصار العظيم على التمييز بين الرجل والمرأة، هكذا يتعاملون مع مفاهيم مقدسة، فالمساواة مفهوم مقدس، والحرية مفهوم مقدس لكن يتعاملون معها على هذا الاساس، وهذا مستوى حيواني بأن يعقد رجال على رجال ونساء على نساء وتتفتت الاسرة والمجتمع يمشي بطريق آخر ايضاً، حتى الطريق الحيواني لا يقبله. وهنا أنا أؤمل بالكرام السادة القساوسة أن ينتبهوا الى الخطر الذي يحيط ويحدق بالكنيسة خاصة في بلادنا الاسلامية وان يستفيدوا من تجربتنا الاسلامية فالمساجد يجب أن لا تتحول الى مؤسسات حكومية، وعلماء الدين لا يتحولون الى موظفين عند الدولة فاخواننا القساوسة في الكنائس ينبغي أن يستفيدوا من هذه الفرصة يعيشون في عالمنا الاسلامي، هناك عالم الغرب له ضغوطه وظروفه الاخرى وتقديرنا ايضاً للسادة القساوسة اتباع السيد المسيح وحاملي رسالته الى الناس وتبريكنا بمناسبة ولادة السيد المسيح.

### المحور الثالث: عام ٢٠٠٦ م:

نرجو أن يكون هذا العام عام الاخاء الوطني والديني في العراق، في العام الماضي لم يعقد القساوسة حفلاً تأسياً لمآسي العراق، يومئذ كان الارهاب يشعل بغداد واليوم والحمد لله ابتهج القساوسة وفرحوا وعقدوا مجالس السرور والفرح بمناسبة ميلاد السيد المسيح حيث عاد الاطمئنان بشكل كبير الى العراق، هذا العام هو عام الاخاء الوطني والديني، وهو عام الامن والاستقرار ثانياً، هذه هي انتظارات الشعب العراقي لعام ٢٠٠٦ عام الامن والاستقرار وتصفية الارهاب تماماً باذن الله تعالى.

ثالثاً: عام تشكيل الحكومة الوطنية.

رابعاً: عام إعادة البناء والاعمار، الحكومة التي تعيد البناء والخدمات والاعمار للشعب العراقي.

### المحور الرابع: الازمة السياسية المفتعلة:

١. الانتخابات التشريعية في العراق في ١٢/١٥ نجحت بحمد الله تعالى، وكان هناك اكثر من ٢٧ ألف مراقب عند صناديق الاقتراع ومن كل الاحزاب والاتجاهات.
٢. المفوضية مؤسسه مستقلة لا تنتمي الى كيان من هذه الكيانات المتنافسة.
٣. لا توجد ارقام حقيقية على التزوير إلا في حالات نادرة أحصتها المفوضية بحدود ٢٠ شكوى في الدائرة الحمراء.

هذا هو تصورنا عن الانتخابات التشريعية، نسمع صوتاً جديداً يطالب بإلغاء الانتخابات وإعادتها من جديد بحجة التزوير والتحريف، من الحق أن نقول بالمطالبة بالتحقيق ومن الحق إلغاء الصناديق المشتبهة، لكن ليس من الحق أن عملية سياسية خاضها شعب كامل ودولة سخرت كل امكاناتها والامم المتاحدة و الشعب و الدوائر سُخرت كلها لانجاز هذه العملية السياسية ثم بجرة قلم وببساطة يُقال ألغوها واجروها بعد شهرين او ثلاثة او ستة اشهر واذا أُجريت ثانية يُقال هذه ايضاً صار فيها تزوير وهكذا، ليس من الحق المطالبة بإلغاء الانتخابات وإعادتها وليس من الحق ولا المنطقي التهديد بعودة الفوضى الى البلاد، يُقال اما تعيدون الانتخابات اونحوّل العراق الى فوضى هذا تهديد بالارهاب ويستحق ملاحقة قانونية إذ ليس من الحق التهديد بعودة الفوضى، ليس من الحق ايضاً رفع صور صدام في المظاهرات التي تطالب بإعادة الانتخابات وهو جيد، حتى تتضح الصورة جيداً، تُرفع صور

صدام ويطالبون بانتخابات ويعني اجراء العملية السياسية، فاذا كنتم تريدون صدام فلا تحتاجون الى عملية سياسية ولا انتخابات، ليس من الحق أن بعض الفضائيات العراقية لا اذكر اسمها تمجد صدام في برامجها، اذن هناك انتماء خاص واهداف خاصة ثم بعض التجمعات السياسية، قالوا نحن لا نطالب بالاعادة بشرط أن تعطونا ١٦ مقعداً من المقاعد ونسكت، اذن فالقضية اصبحت على المكشوف.

ما هو تحليلنا واعتقادنا في هذا الامر؟ نعتقد أن الذين يطالبون بالاطاحة بالعملية السياسية وإعادة الانتخابات ويهددون بالفوضى اتباع النظام السابق والمستفيدين من النظام السابق، تضرروا واصبحوا يطالبون باعادة الانتخابات، لنقرأ التسلسل التاريخي:

١. في اليوم الاول لم يكونوا مع الانتخابات الاولى في بداية عام ٢٠٠٥ وقالوا هذه انتخابات تحت ظل الاحتلال.

٢. لم يكونوا مع الدستور وقالوا هذا دستور تكتبه أياد اجنبية حتى جاؤوا واشترك ١٥ فرداً منهم.

٣. في هذه الانتخابات التشريعية قالوا لا نشترك، ثم قالوا نعم نشترك، لاحظوا انهم باتجاه لا لبناء العراق الجديد لكن الآن خضعوا للانتخابات واعلنت النتائج فقالوا هذا تزوير ونحن لا نقبل بهذه الانتخابات، أعيدوا الانتخابات وفجأة رفعت صور صدام وهذا يعني أن هناك مجموعات تريد عودة النظام السابق وحزب البعث والدكتاتورية وترفض العملية السياسية الحرة، وهؤلاء يومياً يتخذون موقفاً من المواقف والدليل على ما نقول هذه الارقام التي ذكرنا، من الطبيعي جداً أن يطالبوا بالتحقيق وإلغاء الصناديق المشتبهاة ونحن ايضاً نطالب، نعتقد بوجود خروقات لكن دون إلغاء الانتخابات كلها واعادة البلاد الى الفوضى والتهديد بها، يُراد خلق ازمة في البلاد، نعتقد بأنه لا توجد ازمة، المسار مسار جيد والركب العراقي يمشي بحمد الله تعالى مستقيماً (إنَّ رَبِّيَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) نؤكد ضرورة العمل على احتواء هذه الازمة، لا نقابل المثل بالمثل في هذه المرحلة، ويجب ان نعمل على احتواء الازمة بعقلانية كبيرة وصدر واسع، ونؤكد ضرورة تشكيل حكومة وطنية ليعرف الجميع ان الشيعة لا يريدون الاستئثار بالسلطة، دعا مرجع الشيعة الاعلى الذي هو مرجع كل العراق الى حكومة وطنية فيها الشيعي والسني والكردي والعربي والمسيحي واليزيدي ايضاً. إذن الشيعة لا يريدون الاستئثار بالسلطة، ولكنهم لا يقبلون مصادرة حقوقهم، فهم يريدون عدالة سياسية تحكم العراق، الاكثر له حقه والاقل له حقه، ولا يقبلون بحال من الاحوال بعودة البعثيين المجرمين الى السلطة، نؤكد ان المعركة ليست معركة سنة وشيعة كما قد يتصور العالم العربي، إذ إن هناك محاولات لتعبئة العالم العربي بأن الشيعة في العراق انتصروا وسوف يسحقون السنة، إذن يا مصر ويا اردن ويا دول العربية أغيثونا وأدركونا، هذا وهم، فإن المعركة في العراق ليست معركة طائفية بين السنة والشيعة بل هي معركة اصدقاء النظام السابق على الاقل، فنظام صدام عنده ٥٠٠ ألف من عناصر البعث ومن فدائيي صدام ومن أشبال الرئيس وما شاكل ذلك، هؤلاء لم يموتوا وموجودون وممكن أن يخرجوا بمظاهرة في بغداد وغيرها وممكن ان يتغرر بهم ناس صالحون عن طيب قلبٍ وغفلةٍ، نحن ندرك ان المعركة هي معركة اصدقاء النظام السابق مع إرادة كل الشعب العراقي نحو بناء عراقٍ جديد، ارجعوا الى الملفات الحزبية للقوائم التي تدعو لإعادة الانتخابات ستجدون روايتهم الضخمة التي كانوا يستلمونها من صدام،

تحولوا اليوم الى قوائم بأسماء وطنية واخرى اسلامية ويدعون الى إعادة الانتخابات. اليوم المعركة ليست طائفية واخواننا يدركون جيداً أن نجاح العملية هو لمصلحة الجميع.  
ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا، وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ تَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ

صدق الله العلي العظيم